Challenges faced by the Emirati family during the distance education period in light of the Covid 19 pandemic: A qualitative study on a number of mothers in the Emirate of Sharjah

Author: Ruqaiah Mohammed Nasser Albanna
Master's Student in Applied Sociology – family counseling and social work/College of Arts, Humanities and Social Sciences - University of Sharjah/Sharjah - United Arab Emirates
rnasser@sharjah.ac.ae
co- author: Aisha Rashid Saud Al Alawi
PhD Student in Applied Sociology - Development Policies
College of Arts, Humanities and Social Sciences - University of Sharjah/Sharjah - United Arab Emirates.
aalalawi@sharjah.ac.ae
supervisor: Dr. Omaima Muhammad Abu al-Khair
Associated professor of Sociology at the University of Sharjah
College of Arts, Humanities and Social Sciences - University of Sharjah/Sharjah - United Arab Emirates
oabouelkheir@sharjah.ac.ae

DOI: https://doi.org/10.31973/aj.v1i145.3813

Abstract:

The current study aimed to identify the most important challenges faced by the Emirati family during the distance of education period in light of the Covid 19 pandemic since the beginning of the crisis until now, and the consequent efforts made by these families in order to keep pace with the emerging situation with distance education.

The study relied on the qualitative descriptive approach, and used the in-depth interview guide as a main tool for the study. It was applied to an intentional (non-probabilistic) sample of mothers who have children studying at various levels of basic, secondary and university education from the Emirate of Sharjah in the United Arab Emirates, and the sample size was (30) individuals..

The results of the study revealed that all families (the sample of the study) made an extra effort to keep pace with distance education, and the study also indicated that mothers who have children in the pre-school and basic education stage have made more effort to follow up their children during the distance study period than others. Especially the working mothers, while the results indicated that the greatest effort that the working mothers endured falls on the category of working mothers who have children in the basic and preparatory education stages, i.e. grades (1-9), more than them in the advanced stages such as the tenth and eleventh grades. The twelfth and twelfth and university education by virtue of the knowledge of children in these stages of how to use e-learning techniques more than the children in the early stages of study. The study came out with a number of recommendations, the most important of which are: the importance of holding training workshops for mothers on how to use educational platforms, and the necessity of having electronic educational guides for the guardian to help him follow up his children, especially children in the pre-school stages, and basic education grades (1-9).

Keywords: challenges, Emirati family, distance education, COVID-19 pandemic
***The authors has signed the consent form and ethical approval**

التحديات التي واجهت الأسرة الإماراتية أثناء فترة التعليم (عن بُعد) في ظل جائحة كوفيد ١٩: دراسة نوعية على عدد من الأمهات في إمارة الشارقة

الباحثة رقية محمد ناصر البنا
طالبة ماجستير في علم الاجتماع التطبيقي – تخصص الإرشاد الأسري
كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية – جامعة الشارقة
الشارقة – الإمارات العربية المتحدة

الباحثة عائشة راشد سعود العلوي
طالبة دكتوراه في علم الاجتماع التطبيقي – تخصص السياسات التنموية
كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية –جامعة الشارقة
الشارقة – الإمارات العربية المتحدة.

د. أميمة محمد أبو الخير
أستاذ مشارك بقسم علم الاجتماع في جامعة الشارقة
كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية – جامعة الشارقة
الشارقة – الإمارات العربية المتحدة

(مُلَخَّصُ البَحث)

هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف على أهم التحديات التي واجهت الأسرة الإماراتية في أثناء مرحلة التعليم (عن بُعد) في ظل جائحة كوفيد ١٩ منذ بداية الأزمة وحتى الآن، وما ترتب على ذلك من جهود بذلتها تلك الأسر من أجل مواكبة الوضع المستجد مع التعليم (عن بُعد).

اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي النوعي، واستعملت دليل المقابلة المعمقّة أداة رئيسة للدراسة. وطبقت على عينة قصدية (غير احتمالية) من الأمهات اللواتي لديهن أبناء يدرسون في مختلف المراحل الدراسية من التعليم الأساسي والثانوي والجامعي من إمارة الشارقة في دولة الإمارات العربية المتحدة، وبلغ حجم العينة (٣٠) مفردة.

كشفت نتائج الدراسة أن جميع الأسر (عينة الدراسة) قد بذلت مجهودا إضافيا في مواكبة التعليم (عن بُعد)، كما أوضحت الدراسة أن الأمهات اللواتي لديهن أبناء في مرحلة التعليم قبل المدرسي والتعليم الأساسي قد بذلن مجهودا أكبر لمتابعة أبنائهن في مرحلة الدراسة عن بُعد من غيرهن، ولا سيما الأمهات العاملات منهن، في حين أشارت النتائج إلى أن الجهد الأكبر الذي تحملته الأمهات العاملات يقع على فئة الأمهات العاملات اللواتي لديهن أبناء في مرحلتي التعليم الأساسي والإعدادي، أي الصفوف من (١–٩)، أكثر منهن في المراحل المتقدمة كالصفوف العاشر والحادي عشر والثاني عشر، والتعليم الجامعي بحكم معرفة الأبناء في هذه المراحل بكيفية استعمال تقنيات التعليم الإلكتروني أكثر منهم من الأبناء في المراحل الدراسية الأولى. وخرجت الدراسة بجملة من التوصيات أهمها: أهمية عقد ورش تدريبية للأمهات عن كيفية استعمال المنصات

التعليمية، وضرورة وجود أدلة تعليمية إلكترونية خاصة بولي الأمر تساعده في متابعة أبنائه، ولا سيما الأبناء في المراحل ما قبل التعليم المدرسي، والتعليم الأساسي الصفوف (١- ٩).

الكلمات المفتاحية: التحديات، الأسرة الإماراتية، التعليم (عن بُعد)، جائحة كوفيد ١٩.

*** وقع المؤلفون على نموذج الموافقة والموافقة الأخلاقية الخاصة بالمساهمة البشرية في البحث**

مقدمة:

إن تفشي فيروس كوفيد ١٩ في المرحلة الماضية، أثّر على سير العمل في شتى الميادين، و غيرً من سياسات الدول في مجالات كثيرة. بإستحداث سياسات تضمن استمرارية الحياة، وسير التنمية، على الرغم من جميع التحديات الصحية، والمخاطر التي ضربت شتى المجالات الاقتصادية، والصحية، والبشرية، والتعليمية. إذ فرض التباعد الجسدي سياسات عمل وتعليم مختلفة، تتوجه إلى مفهوم جديد للعولمة المعاصرة، واستعمال تقنيات تعليم جديدة يكون فيها النصيب الأكبر موجها للتعليم الذاتي المعتمد تقنيات ووسائط حديثة مختلفة.

يُقاس تقدم الأمم بجودة التعليم الذي تنتهجه في تشكيل عقول أبنائها، ويشكل التحول إلى التعليم الرقمي التعليم (عن بُعد) أحد ملامح التحديات المصاحبة لجائحة كوفيد ١٩، التي ألقت بتبعاتها على جميع المجالات. فأصبح التباعد الجسدي، وتقليل الحضور إلى مقر الدراسة مطلبا صحيا وأمنيا، سنته السياسات الدولية المعاصرة. (أحمد واللمسي، ٢٠٢٠:ص ٤١). وضعت أغلب الدول على عاتقها مسؤولية و أولوية النهوض بعمليتي التعليم والتعلم في الظروف الراهنة ، ومواكبة الأحداث الحالية باستحداث إستراتيجيات تنظم العملية التعليمية ،إذ يضمن تحقيق أهداف التعليم، انطلاقا من حرصها على الحفاظ بل والإرتقاء بمنظومة التعليم، والتي بها ترتقي عجلة التنمية البشرية والاقتصادية. (بوسكرة وعبدالسلام ،٢٠٢١: ص ٨٦)

إن التحول إلى التعليم الإلكتروني (عن بُعد) يُعد نوعا من التعليم الذاتي للطلاب، وامتدادا له، ومن هنا فمن الجدير بالذكر أن منظومة التعليم قد طرأت عليها بعض التغيرات. فالتحول الرقمي يعد امتدادا للعولمة المعاصرة، وإن المجتمع شهد تغيرات سريعة في ظل الطفرة التكنولوجية التي جعلت الانتقال إلى التعليم الرقمي (الإلكتروني عن بُعد) أمرا سلسا، ولاسيما في ظل تقدم البنية التحتية للدول وتطورها. (بن سايح ،٢٠٢١:ص ٥٩)، وقد سرى على الأسرة الإماراتية ما سرى على الأسر في العالم أجمع، وبدأت الأسر تتدارك الوضع المستجد، عن طريق تثقيف الأمهات أنفسهن بشتى الطرائق حول كيفية

مساعدة أبنائهن في متابعة دروسهم باستعمال المنصات التعليمية الالكترونية، والتي إستُبدلت لتحل محل القاعات الصفية. والجدير بالذكر بأن دولة الإمارات العربية المتحدة تعد من الدول التي استشرفت مستقبل التعليم منذ مدة طويلة، واستحدثت تقنيات التعليم المستدام منذ مدة طويلة؛ لذلك نجد أن الأسر الإماراتية قد تميزت بسرعة التكيف عن غيرها من الأسر في الوطن العربي. ((/ https://www.moe.gov.ae

تتولى الأم المسؤولية الأكبر في متابعة الأبناء أكثر من الأب، وهذا أحد ملامح أدوار الأسرة العربية القائمة على الثقافة التقليدية التي ترى أن الأم هي المسؤولة عن تربية الأبناء ومتابعتهم أكثر من الأب الذي يتولى جلب الرزق، وتأمين المسكن والملبس، والاحتياجات الأساسية للأسرة، والأسرة الإماراتية هي نسق اجتماعي مكون من الأب والأم والأبناء تربطهم علاقات متماسكة ، وتتولى الأم الدور الأكبر في متابعة الأبناء بما في ذلك متابعة دراستهم؛ لذلك سيتم تسليط الضوء في هذه الدراسة على الأدوار الوظيفية للأم الإماراتية التي تبذلها في متابعة الأبناء، ومنها نحاول رصد التحديات التي واجهت هذه الأسر.

مفاهيم الدراسة :

التحديات :

جمع مفرد " تحدي " ، ولغويا يقصد بالتحدي تعبير يُشار به إلى إنذار شخص بفعل شيء مع التّلميح إلى عدم قدرته عليه. وإجرائيا يُقصد به المخاطر أو الصعوبات التي تتطلب حلا وتفكيرا عقلانيا لمواجهته. وهو إمتحان لقدرات الفرد وطاقاته، وشحذ قواه لمواجهتها .

الأسرة:

الأسرة هي نسق مكون من الأب والأم والأبناء، تربطهم علاقات، وتجمعهم مشاعر متبادلة، يؤدون أدوارا وظيفية تسهم في تكامل هذا النسق واتزانه وحفظه، ومصطلح الأسرة (family) اختلف الباحثون في مجال العلوم الاجتماعية والنفسية في تعريفه إلا أن هنالك شبه اتفاق على مصطلح العائلة أو الأسرة، إذ تتضمن كل منها: الزوج والزوجة والأطفال (الياسين، ١٩٧٥:ص ١٥).

ففي تعريف مصطفى الخشاب: الأسرة هي الجماعة الإنسانية التنظيمية المكلفة بواجب استقرار وتطور المجتمع (الخشاب، ١٩٨٥:ص ٢٢). وعرفها أوجبرنونيكوف: على أنها رابطة اجتماعية صغيرة، تتكون من زوج وزوجة وأطفالهم أو من دون أطفال، أو زوج بمفرده مع أطفاله أو زوجة بمفردها مع أطفالها (محوص، ٢٠٠٩: ص ٤٦).

الأسرة الإماراتية:

هي وحدة من وحدات المجتمع مكونة غالبا من الأب والأم والأبناء، تربطهم علاقات متماسكة، والأسرة الإماراتية شأنها شأن باقي الأسر العربية الأصيلة المعتزة بمنظومة القيم والمبادئ التي استمدتها من العقيدة الإسلامية ومن العادات والتراث الإماراتي الأصيل، فالأسرة الإماراتية الممتدة تتكون من الجد والجدة والأب والأم والأبناء، تربطهم أواصر المحبة والمودة، ويعد ذلك دليلا على أن مؤشر التماسك الأسري في دولة الإمارات العربية المتحدة مرتفع ، فالأسرة في دولة الإمارات العربية المتحدة هي رأس المال البشري والأساس المتين لمجتمع بُذلت فيه جهود كبيرة للحفاظ على وحدة المجتمع واستقراره. (الصايغ، ٢٠٠٦، ص ٤)

التعليم الإلكتروني:

يُعرف التعليم الإلكتروني بأنه شكل من أشكال التعليم توظف فيه الشبكات (الأنترنت) غُرفا صفية افتراضية، تسمح بفرصة التفاعل الصفي الافتراضي بين الطلاب والمعلمين . (يسعد، ٢٠٢٠:ص ٣)، فالتعليم الإلكتروني هو طريقة التعليم باستعمال وسائل الاتصال الحديثة، ووسائط حديثة كالمنصات التعليمية ،والمكتبات الإلكترونية، ومحركات البحث العلمي، وبرامج تأدية الإختبارات الإلكترونية.

جائحة كوفيد ١٩:

عرفت منظمة الصحة الدولية فيروس كوفيد ١٩ على أنه: " فيروسات كورونا فصيلة واسعة الإنتشار معروفة بأنها تسبب أمراضاً تتراوح من نزلات البرد الشائعة إلى الإعتلالات الأشد وطأة مثل متلازمة الشرق الأوسط التنفسية (MERS) ومتلازمة الالتهاب الرئوي الحاد الوخيم (السارس). كوفيد-١٩ هو المرض الناجم عن فيروس كورونا المُستجد المُسمى فيروس كورونا-سارس- ٢. " https://www.who.int/ar

وتُعرف جائحة كوفيد ١٩ على أنها وباء ناتج من الإصابة بفيروس المتلازمة التنفسية الحادة الوخيمة كورونا ٢ وهي من سلسلة السارس ٢ ، وينتشر عن طريق المخالطة اللصيقة للمصابين ، يسبب شعورا في ضيق التنفس الحاد ، وفقدان حاسة الشم و التذوق والطعم ، والسعال والوهن ، وقد صنفته منظمة الصحة العالمية من مارس ٢٠٢٠ كجائحة .

مشكلة الدراسة وتساؤلاتها:

يُعد التعليم الإلكتروني (عنُ بعد) في ظل جائحة كوفيد ١٩ أحد ملامح السياسات المستحدثة في مواجهة تداعيات الجائحة، والتي ألقت بتبعاتها على الأصعدة كافة. وعملية الانتقال من التعليم الوجاهي إلى التعليم (عن بُعد) بهذا الشكل المفاجئ وما صاحبه من مشكلات وتحديات واجهت المؤسسات التعليمية والأسرة على حدٍ سواء، ومع فيروس مستجد

ومع بداية انتشاره والغموض الذي صاحبه أدى إلى إرباك المجتمع الدولي، وعلى رأسها نسقي الأسرة والمؤسسة التعليمية، واستنفرت الجهود كافة على الأصعدة لمواجهة هذه التحديات والإرباك الذي خلفه فيروس كوفيد ١٩ كافة، وحرصاً على سير عجلة العمل في مؤسسات دولة الإمارات العربية المتحدة حتى لا تتوقف لحظة واحدة. ومن هنا تسعى هذه الدراسة الى تسليط الضوء على أهم التحديات التي واجهت الأسرة الإماراتية في مرحلة التعليم (عن بُعد) في ظل جائحة كوفيد ١٩، بالتركيز على ثلاثة محاور أساسية وهي: المحور الأول: الأدوار الوظيفية المناطة بالأسرة الإماراتية في متابعة تعليم أبنائهم في أثناء مرحلة التعليم (عن بُعد) في ظل جائحة كوفيد ١٩، والمحور الثاني: أهم التحديات التي واجهت الأسرة الإماراتية في أثناء مرحلة التعليم (عن بُعد) في ظل جائحة كوفيد١٩، والمحور الثالث: الفروق ذات الدلالة بين الأمهات العاملات، والامهات غير العاملات في متابعة أبنائهن، والفروق ذات الدلالة بالنسبة للمراحل التعليمية للأبناء، مع التركيز على دور (الأم) كمسؤولة عن متابعة تعليم أبنائها وتدريسهم ومتابعتهم في المنزل في أثناء مرحلة التعليم (عن بُعد) في ظل جائحة كوفيد ١٩، وفقا لسياسة الدولة والتي اقتضت عمل (الأب) من المؤسسات، وإعطاء الأمهات العاملات ساعات متابعة أبنائهن مَّن هم في مراحل التعليم ما قبل المدرسي والصفوف الدراسية الأولى من التعليم الأساسي، وتنطلق الدراسة الحالية من التساؤل الرئيس: ما أهم التحديات التي واجهت الأمهات (عينة الدراسة) مع أبنائهن في أثناء مرحلة التعليم (عن بُعد) في ظل جائحة كوفيد ١٩؟ والذي تتفرع منه أسئلة الدراسة الفرعية على النحو الآتي:

١- ما أهم التحديات التعليمية والتربوية التي واجهت الأمهات (عينة الدراسة) مع أبنائهن في أثناء مرحلة التعليم (عن بُعد) في ظل جائحة كوفيد ١٩؟

٢- ما أهم التحديات التي واجهت الأمهات العاملات والأمهات غير العاملات (عينة الدراسة) في متابعة أبنائهن في أثناء الجائحة؟

٣- ما الجهد المبذول من الأمهات (عينة الدراسة) في متابعة أبنائهن في المراحل التعليمية المختلفة (ما قبل المدرسي – التعليم الأساسي – التعليم ما بعد الأساسي – التعليم الجامعي)؟

أهداف الدراسة:

وسيتم الإجابة عن الأسئلة السابقة عن طريق تحقيق الأهداف الآتية:

١ –التعرف على أهم التحديات التعليمية والتربوية التي واجهت الأمهات (عينة الدراسة) مع أبنائهن في أثناء مرحلة التعليم (عن بُعد) في ظل جائحة كوفيد ١٩.

٢- الكشف عن التحديات التي واجهت الأمهات العاملات و الأمهات غير العاملات (عينة الدراسة) في متابعة أبنائهن في أثناء الجائحة.

٣- تحديد الجهد المبذول من الأمهات (عينة الدراسة) في متابعة أبنائهن في المراحل التعليمية المختلفة (ما قبل المدرسي- التعليم الأساسي - التعليم ما بعد الأساسي - التعليم الجامعي).

أهمية الدراسة ومسوغاتها :

تتمثل أهمية الدراسة الحالية في موضوعها وهو: التعرف على أهم التحديات التي واجهت الأسر الإماراتية في أثناء مرحلة التعليم (عن بُعد) في ظل جائحة كوفيد ١٩. فضلاً عن كون الوضع الراهن مستجد على العالم بأكمله، ومثل هذه الدراسات الحديثة تبحث عن الأدوار المستجدة التي تواجه الأسرة، ونشوء تحديات، وكيفية مواجهة تلك التحديات للحفاظ على نسق الأسرة و اتزانه، وحفظ نمطه. تأتي أهمية هذه الدراسة في تسليط الضوء على أهم التحديات التي واجهت الأمهات في أثناء مرحلة التعليم (عن بُعد) في ظل جائحة كوفيد ١٩. ولاشك أن نتائج هذه الدراسة ستفيد متخذي القرار والمسؤولين في المؤسسات التعليمية، في سنّ التشريعات والسياسات التي من شأنها تمكين الأسرة في ظل منظومة (التعليم عن بعُد).

حدود الدراسة:

الحدود الزمانية: منذ فبراير ٢٠٢٢ وإلى يوليو ٢٠٢٢

الحدود المكانية: إمارة الشارقة.

الحدود البشرية: الأسر الإماراتية من إمارة الشارقة.

الحدود العلمية: التحديات التي واجهت الأسرة الإماراتية في أثناء مرحلة التعليم (عن بُعد) في ظل جائحة كوفيد ١٩.

الإطار النظري والدراسات السابقة:

الاطار النظري :

كانت ولا زالت الأسرة هي حجر الأساس في بناء قيم الأبناء وغرسها وصقلها، فأصبحت اليوم الأسرة في ظل الإجراءات الاحترازية المطبقة من الدولة، وفي ظل سياسة التباعد الجسدي، وإلزامية البقاء في البيت لسلامة الأبناء قبل كل شيء مسؤولة مسؤولية تامة عن احتواء الأبناء، وصقل وعيهم في مواجهة الوضع الراهن والتعايش معه، فالأسرة إذن هي المسؤولة أولا عن سلامة الأبناء عبر إلتزامهم بالبقاء في المنزل، وبالاحترازات الوقائية التي سعت الدولة في تطبيقها منذ بدء جائحة كوفيد ١٩.

ويُعد استشراف مستقبل التعليم في ظل التحديات الراهنة أحد أهم إستراتيجيات الدولة المتقدمة، ومنها: دولة الإمارات العربية المتحدة، إذ إن دولة الإمارات العربية المتحدة قد شحذت جميع الجهود اللوجستية، والخبرات العلمية، من أجل إنجاح سياسات التعليم الإلكتروني (عن بُعد) ‘إذ تغطي الاحتياجات التعليمية والتعلمية لجميع المراحل الدراسية، في مؤسسات الدولة الحكومية منها والخاصة كافة. وقد أظهرت نتائج تجربة الدولة في التعليم الإلكتروني (عن بُعد) نجاحا باهرا في ظل توفير أدوات ووسائل علمية وتعليمية مناسبة، شملت جميع الطلبة والمعلمين على حد سواء، ولاسيما ما كفلته المنظومة التعليمية المستشرفة لمستقبل التعليم لجيل واعد من منصات التعلم الذكي للطالب، ومنصات التدريب للمعلمين. (خطة التعليم المستدام لدولة الإمارات العربية المتحدة، موقع وزارة التربية والتعليم في دولة الإمارات العربية المتحدة (**https://www.moe.gov.ae/**)

إذ نرى تنافس الأسر الإماراتية في توفير بيئة مناسبة تساعد الأبناء على البقاء في المنزل بتفاؤل وسعادة وفائدة أكثر بعيدا عن الملل والضغط النفسي الذي قد يؤدي إلى نشوء حالات قلق واكتئاب تهدد الصحة النفسية لأفراد الأسرة كاملة، إذ تنافست الأسر الإماراتية في جلب الألعاب الترفيهية ذات النشاط البدني للمنازل، وقام بعضهم باستحداث ألعاب بدنية، وأخرى ترفيهية ، جنبا لجنب إلى متابعة التعليم (عن بُعد) مع أبنائهم عبر تطبيقات التعليم (عن بُعد)، وتوفير الأجهزة اللوحية، والحواسيب اللازمة للأبناء، والحرص على توافر الإنترنت بسرعة (5 G) طوال الوقت كونه من المتطلبات الأساسية لمرحلة التعليم (عن بُعد). كما قامت بعض الأسر بتصميم مصلى في المنزل يجتمع فيه جميع أفراد الأسرة للصلاة في جماعة. ولا ننس دور هذه الأسر مع كبار السن والأطفال من ذوي الاحتياجات الخاصة، هنا يكون الدور أعظم والمسؤولية شاقة، ولا سيما أن فئة الأبناء من ذوي الاحتياجات الخاصة بحاجة الى رعاية تخصصية تناسب الاضطرابات والإعاقات التي يعانون منها.

وفي ظل كل هذه الأدوار المستجدة بظهور الجائحة في العالم أجمع، إلا أن الأسرة الإماراتية لم تكن بعيدة عن جاهزيتها لكل متطلبات الأدوار المستجدة هذه، إذ إن البنية التحتية القوية لدولة الإمارات قد سهلت الأمر لجميع الأسر المواطنة والمقيمة على أرض الدولة. فتوافر القدرة المادية المناسبة لدى الأسر الإماراتية جعلت توفير الأجهزة اللوحية، والحواسيب لجميع أبنائهم أمرا متاحا، كما أن البنية التحتية والخدمية بالدولة وفرت شبكة انترنت قوية تصل الى جميع المنازل ولجميع المناطق بالدولة. كل هذه التسهيلات الفنية أتاحت للأسر الإماراتية إمكانية مواكبة الوضع الراهن بمرونة أكثر، مقارنة مع غيرها من الأسر العربية في باقي البلدان التي ما زالت تعاني صعوبة توفير أجهزة، وحواسيب لأبنائها،

أو وصول أنترنت سريع لمنازلهم يكفل بقاء الدرس (عن بُعد) قائما بوضوح و دقة أعلى طوال وقت الدرس الإفتراضي. (أحمد واللمسي، ٢٠٢٠:ص ٤٢)

يُقصد بالتعليم (عن بُعد) هو عملية نقل المعرفة إلى الدارس (الطالب) في مكان تواجده أيا كان، بدلا من حضوره الجسدي إلى المؤسسة التعليمية التقليدية، عن طريق وسائط وأساليب وأدوات تقنية مختلفة عبر شبكة الأنترنت، إذ لا يتطلب وجود المعلم في نفس مكان وجود الطالب، ولكن تضمن البيئة الرقمية الإفتراضية نمطا آخر من التفاعل عن طريق المنصات التعليمية المختلفة.(غُرف صفية افتراضية). كما وأن التعليم الإلكتروني (عن بُعد) يُعد امتدادا للتعلم الذاتي الموجه نحو قدرات الدارس (الطالب) (**UNESCO) 2020.** كما أكد (أحمد واللمسي ٢٠٢١) على أن التعليم الإلكتروني هو عبارة عن التعلم الذي يتم دعمه وتقديمه بالكامل عبر تكنولوجيا المعلومات والإتصال. ويرتكز التعليم (عن بُعد) على التعلم الذاتي، إذ يعد الفصل الإفتراضي عبر منصات التعليم الإلكتروني بديلا عن الفصل التقليدي في المدرسة أو المؤسسة التعليمية التقليدية، كما أن التعليم الإلكتروني مرنا من حيث الزمان و المكان، فلا يتقيد أداء الحصص الإفتراضية بمكان وزمان معين كما هو الحال في التعليم التقليدي، وفي المقابل تعد أدوات وسائل التعليم الإلكتروني هي الوسائط التقنية والبرمجيات والمنصات الإلكترونية، مع الأخذ في الحسبان أن التعليم (عن بُعد) يعتمد التفاعلية عبر الوسائط الإلكترونية ومنصات التعليم، من خلال المشاركة بالفيديو والصوت ‘إذ تكون بديلا عن التفاعل الصفي المباشر وجها لوجه، كما يتميز التعليم (عن بُعد) بأنه فرصة للابتكار والتعلم الإبداعي كونه يعتمد وسائط وبرمجيات معينة.

في حين ذكرت السبوع وآخرون (٢٠٢١) أن من أهم عيوب التعليم (عن بُعد)، افتقاره عنصر التفاعل والمشاركة المباشرة بين المعلمين والدارسين، ومن ثم افتقار عنصر التقويم العاطفي والوجداني والنفسي الجيد للدارس ، كما أكدت على أن التعليم (عن بُعد) قد لا يكون مناسبا للمساقات العلمية والطبيعية التي تتطلب تنفيذ بعض التجارب في المختبرات والورش، والإستوديوهات. فضلاً عن إهمال الجانب النفسي، وعدم مراعاته للفروق الفردية للأفراد، ولا سيما للطلبة من ذوي صعوبات التعلم، والطلبة من ذوي الهمم. والجدير بالذكر بأن مسؤولية الأمهات في متابعة أبنائهن ولاسيما في المراحل الدراسية الأولى يتطلب منهن خبرة و معرفة، فضلاً عن تهيئة المكان المناسب لتلقي هؤلاء الأبناء الدروس بشكل يضمن الفهم والاستيعاب الجيد، فيما لو تعذر هذا على بعض الأسر من توفير مقومات الدروس (عن بُعد) من أجهزة حاسوبية، وأنترنت، ومكان مناسب لتلقي الدروس في المنزل، لربما كان من الصعب على الطالب تحصيل الكم المناسب من المعرفة، ويزداد ذلك حدة في حال أن

الأبوين لا يتوليان مهمة متابعة أبنائهما، وتقديم الدعم والمساندة اللازمة لهم، ولا سيما مّن هم في الصفوف الدراسية الأولى.

الموجهات النظرية للدراسة الحالية:

ستعتمد الدراسة الحالية في تفسير نتائجها من منظور سوسيولوجي النظرية التفاعلية الرمزية .

النظرية التفاعلية الرمزية:

في كتابه التفاعلية الرمزية symbolic interactionism يعرف " هربرت بلومر" Blumer التفاعل الرمزي بأنه : خاصية مميزة ، وفريدة للتفاعل الذي يقع بين الناس، وما يجعل هذا التفاعل فريدا هو أن الناس يُفسرون ويؤولون أفعال بعضهم بدلا من الاستجابة المجردة لها. وبدلاً من ذلك يستند إلى المعنى الذي يلصقونه بأفعالهم. ويوضح " بلومر" أن المرتكزات المعرفية الأساسية للتفاعلية الرمزية تتمثل في أن البشر يتصرفون حيال الأشياء على أساس ما تعنيه بالنسبة لهم، ومن خلال المعاني المتصلة بها، وهذه المعاني هي نتاج للتفاعل الإجتماعي، ويتم تداولها عبر عملية تأويل، يستعمله كل فرد في تعامله مع الإشارات التي يواجهها " (والاس وولف،٢٠١٠، ص ٢٨)

وتفسر التفاعلية الرمزية التعليم (عن بُعد)، بإعطاء أيقونات وأدوات ومنصات، مسميات ورموزا تعليمية، فأصبحت المنصة التعليمية هي الصف أو القاعة التدريسية التقليدية ، وأصبحت وسائط كـ Black Board هي السبورة التقليدية ، كما رمزت لتأدية الإختبارات برمز تقني أصبح يعبر عنه ببرمجيات كـ Lock Down Browser Respond كرمز لتأدية الإمتحانات عليه، كما أصبحت رموز ودلالات الحضور الجسدي إلى القاعة الصفية في التعليم التقليدي بديلا عنها رموز ودلالات كالصورة و الرقم الجامعي و الكنية الرقمية صوتا وفيديو بديلا للحضور الجسدي. وهكذا دخلت ثقافة ولغة ومدلولات حديثة معاصرة الى التفاعل الإجتماعي لتحل محل مدلولات التعليم التقليدي، فسابقا الطلبة يحملون الكتب الدراسية ويتبادلون الملخصات الورقية، أما اليوم وفي ظل المنظومة الرقمية أصبح الكتاب إلكتروني بصيغة word أو pdf يتناقله الطلبة والمعلمون فيما بينهم بواسطة الهاتف الذكي أو الأيميل أو Drive .

الدراسات السابقة، والتعقيب عليها :

هدفت دراسة يوسف (٢٠٢٠) الموسومة بـ:" إتجاهات الطلاب نحو التعليم الإلكتروني في ظل جائحة كوفيد ١٩" إلى التعرف على آراء الطلاب الجامعيين نحو التعليم الإلكتروني (الرقمي) في ظل الأزمة الصحية الحالية .اعتمدت الدراسة الاستبانة أداة أساسية لجمع

البيانات من (١٥١) طالبا من جامعة الملك عبدالعزيز في السعودية، أظهرت نتائج الدراسة أن غالبية الطلبة يفضلون منظومة التعليم الإلكتروني على التعليم التقليدي.

ومن جهة أخرى جاءت دراسة **Saxena, C., Baber, H., & Kumar, P. (2021)** وهدفت إلى التعرف على جودة التعليم في ظل التحول الرقمي في منظومة التعليم تزامنا مع تداعيات جائحة كوفيد ١٩، والتعرف على رضا المتعلم (الطالب) عن جودة التعليم الرقمي المقدم له، وقد طبقت الاستبانة على (٤٣٥) طالبا وطالبة من الهند، وقد أظهرت النتائج إرتفاع مؤشر رضا (الطالب) عن منظومة التعلم الرقمي .

كما جاءت دراسة **Elumalai, Sankar, Kalaichelvi, John, Menon, Alqahtani, & Abumelha. (2021)** تسلط الضوء على عملية الانتقال المفاجئ للتعليم الرقمي في الهند، إذ هدفت الدراسة إلى التعرف على أهمية التعلم الرقمي، وتحليل نقاط القوة والضعف والفرص والتحديات (SWOC) لأنماط التعلم الإلكتروني في وقت الأزمات. كما هدفت الدراسة إلى تسليط الضوء على نمو EdTech Start-up في اثناء وقت الجائحة والكوارث الطبيعية وتتضمن اقتراحات للمؤسسات الأكاديمية حول كيفية التعامل مع التحديات المرتبطة بالتعلم الرقمي، عبر قياس اتجاهات طلاب الجامعات في الهند . كان من أهم نتائج الدراسة أن منظومة التعليم كانت تعتمد بشكل كبير التعليم التقليدي الوجاهي الذي ينظم داخل غرف صفية في المعاهد والكليات والجامعات، وإن التحول إلى التعليم الرقمي فجأة في ظل تداعيات كوفيد ١٩ يستوجب دراسة نقاط القوة والضعف على مخرجات المنظومة التعليمية الرقمية الجديدة.

وعبر استعراض الدراسات السابقة والتي تناولت موضوع التعليم (عن بُعد) في ضوء بعض المتغيرات في أثناء المرحلة الراهنة لتداعيات جائحة كوفيد ١٩، نجدها تتفق مع الدراسة الحالية في تناول موضوع في غاية الأهمية وهو التحديات التي واجهت الأسرة الإماراتية في أثناء مرحلة التعليم (عن بُعد) في ظل جائحة كوفيد ١٩، كما أن منظومة التعليم الرقمية التي فرضت نفسها على الواقع المعاصر في ظل الجائحة تبدو راشدة و مستنيرة وتخطو خطى ثابتة في دول قد استشرفت مستقبل التعليم مبكرا كدولة الإمارات العربية المتحدة، في حين ما زال التحول الرقمي في منظومة التعليم لدى بعض الدول يواجه تحديات مازالت تحول من دون نجاح الأهداف المرجوة. والجدير بالذكر أن الدراسة الحالية تميزت بأنها استعملت المنهج الوصفي الكيفي، وتناول الموضوع من ثلاثة محاور أساسية وهي: المحور الأول : التحديات التعليمية والتربوية التي واجهت الأسرة الإماراتية في أثناء التعليم (عن بُعد) في ظل جائحة كوفيد ١٩، المحور الثاني: التحديات التي تواجه الأمهات وفقا لمتغير (عمل الأم) في تعليم أبنائهن في أثناء مرحلة التعليم (عن بُعد)، والمحور

الثالث: التحديات التي تواجه الأمهات وفقا لمتغير (المستوى التعليمي للأمهات) وأثره في تعليم أبنائهن في أثناء مرحلة التعليم (عن بُعد)، لدى عينة قصدية (غير احتمالية) من الأمهات الإماراتيات من إمارة الشارقة العاملات وغير العاملات ومن مستويات تعليمية مختلفة ممن لديهن أبناء يدرسون في مراحل دراسية مختلفة.

منهجية الدراسة:

اعتمدت الدراسة الحالية عينة قصدية غير إحتمالية من الأمهات الإماراتيات في إمارة الشارقة، إحدى الإمارات السبع المكونة لاتحاد دولة الإمارات العربية المتحدة، كما اتخذت الدراسة المنهج النوعي في جمع البيانات، من خلال (٣٠) مقابلة مع عدد من الأمهات الإماراتيات العاملات وغير العاملات اللواتي لديهن أبناء يدرسون في مراحل التعليم المختلفة ليشكلن بذلك مجتمع الدراسة الحالية. كما تم إجراء الحالات عن طريق الهاتف نظرا لإجراءات التباعد الإجتماعي التي ما زالت معتمدة في دولة الإمارات في ظل جائحة كوفيد ١٩ ، فضلا عن أن أسلوب إجراء الحالات بالهاتف تعد وسيلة علمية ومهنية. والجدير بالذكر أنه قد تم أخذ الموافقات اللازمة ، وتم أخذ موافقات المبحوثات قبل إجراء الحالات.

مجتمع الدراسة:

يتكون مجتمع الدراسة من الأمهات الإماراتيات العاملات وغير العاملات اللواتي لديهن أبناء يدرسون في مراحل التعليم المختلفة بالدولة .

عينة الدراسة:

بلغت عينة الدراسة (٣٠) مفردة من الأمهات العاملات وغير العاملات بإمارة الشارقة اللواتي لديهن أبناء يدرسون في مراحل التعليم المختلفة، وتم إختيارها بشكل قصدي غير احتمالي.

أداة الدراسة:

اعتمدت الدراسة الحالية أداة المقابلة المعمقة (دراسة الحالة) في جمع البيانات، إذ تمت مقابلة (٣٠) أما من مواطنات إمارة الشارقة من مختلف المستويات التعليمية (الجامعي وأقل من الجامعي) العاملات منهن، وغير العاملات. وأجريت الحالات بعد أخذ موافقة المبحوثات على إجراء مضمون الحالات وتسجيلها لأغراض البحث العلمي، كما تم تحليل مضمون الحالات يدوياً.

نتائج الدراسة ومناقشتها:

سيتم مناقشة نتائج الدراسة الحالية عبر تحليل البيانات النوعية من الحالات، وذلك وفقا للمحاور الآتية:

المحور الأول: التحديات التي واجهت الأمهات:

١:١ التحديات التعليمية التي تواجه الأسر في متابعة أبنائهم في فترة التعليم (عن بُعد) في ظل جائحة كوفيد ١٩ :

تتطلب مرحلة متابعة الأبناء ولا سيما مّن هم في المراحل الدراسية الأولى مجهودا كبيرا من الأمهات في توجيه الأبناء إلى منصة الدروس وجذبهم (المنصة الالكترونية)، ويزداد هذا الجهد عند وجود أكثر من طفل يحتاج للدعم والمتابعة والتوجيه، فالأبناء مّن هم في المراحل الدراسية الدنُيا يحتاجون من يكون معهم عند تشغيل الأجهزة الحاسوبية، وفتح المنصة ومتابعة فهمهم لتوجيهات المعلمة، ومن ثم حثه على المشاركة والتجاوب مع معلمته. ومن الحالات مع – عينة الدراسة – تبين أن غالبية الأمهات ترى بأن التعليم (عن بُعد) لا يناسب الطلاب في المراحل الدراسية في الصفوف الدراسية الأولى. أما فيما يتعلق بالجوانب التعليمية للأبناء في أثناء مرحلة التعليم (عن بُعد) في ظل جائحة كوفيد ١٩، فقد أصبحت مسؤولية تعليم الأبناء عبئا إضافيا لجملة الأدوار التي تتحملها الأسرة، وتفسر البنائية الوظيفية هذا الوضع أن بذل مجهود إضافي من الأسرة لتعليم الأبناء والقيام بمسؤوليات المعلمين في المنازل، وهو عبارة عن مستلزمات وظيفية ضرورية لبقاء النسق الأسري بتوازنه وقوته واستمراريته، عبر تحمل مسؤوليات جديدة تتكيف والوضع الراهن، فنجد كل من الأم والأب والأخوان يقومون بأدوار إضافية غير أدوارهم في السابق، حتى يستمر النسق ،إذ أكدت نتائج الحالات التي تمت مقابلتها الآتي:

أشارت الحالة (٣): " بصراحة متى نرجع نودي عيالنا للمدارس نفس أول، أتمنى نرجع، ما صار للتعليم طعم، ما صرنا نحس بالوقت، وما نقدر نضبط العيال الصغار على المنصة، صح المدرسين مب مقصرين ويانا، وايد مهتمين، بس نبي نرد عيالنا للمدارس، التعليم في المدارس كان أحسن "

وكما أوضحت الحالة (٥) : " الدراسة أونلاين مملة، ما تناسب كل الطلاب، يعني نحن أحيانا ما نلقى فالبيت مكان هادئ مناسب لكل ياهل، انا عندي ٣ يهال صغار، وين أقسم عمري، ومرات النت يفصل لأن كل العيال داشين المنصات، هذا الشيء يوترني "

وتشير الحالة (١٠) :" التعليم (عن بُعد)، ما يناسب الأطفال والعيال في المرحلة الابتدائية، ييلسون يلعبون أثناء شرح المعلمة على المنصة، وايد نزلت مستويات عيالنا "

وتوضح الحالة (٤): " التعليم (عن بُعد) زاد من توتري، وبحس رأسي دايما مصدع، وأحيانا أفقد التركيز بسبب الضغط اللي بحسه في أعصاب رأسي " (أم طالبة من ذوي الهمم).

٢:١ : التحديات التربوية التي تواجه الأسر في متابعة أبنائهم في فترة التعليم (عن بُعد) في ظل جائحة كوفيد ١٩:

تتولى المدرسة التقليدية أدورا تربوية للطالب جنبا إلى جنب مع الأدوار التعليمية، والمهارية. فعملية التنشئة الاجتماعية تمر بمؤسسات مختلفة، وأنساق مختلفة منها: الأسرة، وتكتمل بالمدرسة، ويعززها المسجد والنادي، والجماعات المجتمعية الأخرى. ومع الوضع الراهن في ظل التعليم (عن بُعد) مع الجائحة، اضطرت الأسرة إلى القيام وبشكل كُلي بجميع العمليات التعليمية، والتربوية، وتنمية المهارات، وغرس القيم، وتوجيه الأبناء للجوانب الإيجابية التي تساعدهم في تخطي المشكلات الحياتية وتقويم سلوكهم. فالحياة لن تقف مع الجائحة ومع التباعد الاجتماعي والإغلاق العالمي لمؤسسات المجتمع. في حين جاءت الحالات لتؤكد أن وجود أفراد الأسرة في المنزل ساعد على توطيد العلاقة بين الأباء والأبناء، مما أنعكس إيجابا على طرائق تعليمهم في المنزل، كما جاء في الحالة (٨): " فترة الحجر كانت فرصة تجمعنا في البيت لأول مرة، وصرنا نبتكر طرق يديدة عشان نسلي بعض ، ونلعب اليهال ، عشان ما نحس بالملل"، أيضا كما عبرت عنه المبحوثة في الحالة (٦): " قمنا نبتكر ألعاب عشان نمضي وقت، وعرفنا المطبخ أخيراً، مافي طبخة الا وجربناها "

في حين جاءت الحالات (٥) و(٣) و(١١) لتبين أن مدة بقاء الأبناء في المنزل والتعليم (عن بُعد) ، كانت مدة عصيبة مر بها أفراد العائلة خاصة الأطفال، والأطفال من ذوي الهمم، لا سيما الجانب التربوي والمهاري: " بصراحة اليهال وايد تعبوا من اليلسة في البيت، لا مدارس ولا نقدر نطلعهم مكان، وزاد الطين بله قاموا يتضاربون، المدارس كانت ميودتنهم شوي " وأيضا ما جاء في الحالة (٣): " أنا عندي ياهل من ذوي الهمم، بصراحة وايد تعبت وياه في فترة الجائحة لأنه يحتاج لمدرسة خاصة ، ويحتاج يطلع ويسوي علاج طبيعي "،إذ عبرت الأم في الحالة (١١) عن الوضع مع الأبناء من الناحية التربوية قائلة : " المعلمات كانن يعلمن العيال الصلاة، والأدعية، ولأن في نظام سلوكي في المدارس العيال يتربون ويتعلمون، الحين مب قادرة اسيطر على كل العيال، صح يسمعون الكلام مرات، ولكن مرات ما يسوولي سالفة " وعن فقدان السيطرة ،وعدم قدرة الأم وحدها في ضبط سلوك وتصرفات أطفالها أكدت الأم في الحالة (٢٠) : " عيالي صغار حد في سن الروضة وحد في سن التمهيدي، وحد توه صف أول، وايد تعبانة وياهم، أهتم بمنو، والا أدرس منو، قبل كانوا كل حد يسير مدرسته، أنا مجرد أتابع حلهم لواجباتهم، الحين استوى كل شيء علي "

١:٣ : تحديات تتعلق بتعليم الأبناء من ذوي الهمم، في أثناء مرحلة التعليم عن بُعد في ظل جائحة كوفيد ١٩ :

لا يخفى على أحد الدور الكبير الذي يتطلبه رعاية الأبناء من ذوي الهمم، وتعليمهم جنبا إلى جنبا إلى العلاج والتدريب المهاري الذي تحتاجه بعض فئات الأبناء من ذوي الهمم ولا سيما حالات الإعاقات الجسدية والذهنية.

إذ كشفت الأمهات في الحالات (٢٩) و(٢٢) و(٤) عن التحديات التي واجهتهن في ضبط سلوك أبنائهن من ذوي الاحتياجات الخاصة، إذ واجهت تلك الأمهات تحديات تعليمية وتربوية وصحية مع أبنائهن من ذوي الهمم كما هو في الحالات أدناه :

" بنتي عمرها ٧ سنوات عندها ضمور في العضلات، ولازم علاج طبيعي، وتمارين طول اليوم، بصراحة عانيت لأن لازم أنا اللي أسويلها التمارين وهذا يأخذ مني ساعات كل يوم، تصوري هذا مع ولدي صف الثالث يحتاج اتابعه مع المنصة، واحضر معاه الدروس واشرحله عشان يشارك ، فمرات ما أقدر ايلس معاه اسير أقابل أخته المريضة " الحالة (٢٩)

" انا عندي بنتي في الجامعة من ذوي الاحتياجات الخاصة، عمياء ما تشوف ولازم أتابعها يوم اتدش المحاضرات وأكون معها، صح هي كبيرة بس تحتاج مني اوقف لها، طبعا عيالي الثانيين حد في صف سابع وحد في صف رابع ، يبون متابعة بس وضعهم اهون من أختهم اللي من ذوي الهمم ... الحمد لله رب العالمين على كل شيء.." الحالة (٢٢)

وكما في الحالة (٤) : " بنتي من ذوي الهمم وعندها الصرع، وايد تعبت وياها، يوم تييها الحالة تقعد تكسر في البيت ، قبل كانت تسير المركز ويسولها تمارين خاصة، انا ما أقدر اسويلها كل التمارين وبعد أدرسها ، عندها منهج خاص فيها، لأني مب ذاك الزود متعلمة "

ثانياً: التحديات التي تواجه الأمهات وفقا لمتغير (عمل الأم) في تعليم أبنائهن في أثناء مرحلة التعليم (عن بُعد):

تتفاوت قدرة الأمهات العاملات عنهن من الأمهات غير العاملات في إدارة أوضاع أبنائهن في أثناء مرحلة التعليم (عن بُعد) نظرا؛ لإختلاف الأدوار المنوطة بكل فئة، فالأم العاملة تزيد أدوارها كونها أما، و زوجة، وموظفة يتطلب منها القيام بأعمال ذات طابع رسمي، محددة بوقت وبإجراءات رسمية صارمة، جنبا إلى جنب مع أدوارها البيولوجية كأم، وزوجة. مما يجعل الحمل عليها أثقل، ولكن تم مراعاة هذا الجانب في التشريعات الاجتماعية لدولة الإمارات العربية المتحدة مع بداية الجائحة في إمكانية بقاء الأمهات العاملات ممن لديهن أبناء في سن الروضة والصفوف الابتدائية المكوث مع أبنائهن في أثناء ساعات

الصباح الأولى طوال أيام الأسبوع، على أن تعوضها كساعات عمل عن بُعد، أو الحضور لمقر العمل بعد الساعة ١٢ ظهراً، مما يتيح للأمهات الوقت مع أبنائهن الصغار ومتابعة دخولهم لمنصات التعليم (عن بُعد)، وتقديمهن الدعم النفسي والفني والتعليمي اللازم لأبنائهن مّمن هم في سن صغير في المراحل الدراسية الأولى: المراحل الدراسية ما قبل التعليم المدرسي والتعليم الأساسي. إذ أكدت الحالات (٢١) و(٢٥)، و(٢٦) و(٢٧)، على أن الأم الموظفة تواجه ضغوطات أكثر منها من الأم غير الموظفة في أثناء مرحلة التعليم (عن بُعد):

" أنا كأم لطفلين، الصغير عمره سنتين، والكبير عمره سبع، وكوني موظفة، لازم أنش من وقت، أفتح الايميلات وأرد على مديري في الدوام شو طالب مني، عقب أصحي ولدي واريقه واجهزه عشان ييلس جدام المنصة، وأتم أتابع ايميلات الدوام عن طريق التيلفون، وأكون ويا ولدي شو يدرس ويا معلمته، وبعد ولدي الصغير بينش وبخلي الشغالة تلعب وياه في الصالة، طبعا الأم الموظفة عليها وايد ضغط " الحالة ٢١

" ولدي الصف الثالث ، والكبير صف خامس، وأنا أداوم في مؤسسة حكومية ، بس حاليا أقدر أداوم عن بُعد عشان دراسة عيالي، طبعا مب معذورة أبدا من اني أرد على الدوام وأسويه عن طريق الايميل او الاجتماعات عن طريق زووم والا تيمز ، طبعا ضغط ما تتخيله ، شو أقول بس ... الله المستعان " الحالة ٢٥

" عيالي واحد في صف الأول والثاني في صف الخامس، كلهم يبالهم مقابل خاصة مع الدوام وايد صعب، عشان جذا خذت أجازة شهر، وعقب خذت اجازة حزة الامتحانات ولدي الصف الخامس، ما قدرت اوازن ومديرتي مول ما تراعي أذا تاخرت أسلمها الشغل اللي تباه، تقول بعد تداومين عن بُعد وبعد تتأخرين في تسليم الشغل ، وهذا الشيء سببلي ضغط نفسي " الحالة ٢٦

" بصراحة الأم الموظفة يحليلها تكرف من الصوبين، خاصة لو عندها عيال صغار في الصفوف ألابتدائي، أنا ولدي محمد صف أول تأسيسي لازم أوقفله له ،حتى قلت لهم خلوا اجتماعتنا عقب الساعة ٢ لاني بكون عند ولدي على المنصة، تصدقي ما أواحي اتغدا او أكل شيء " الحالة ٢٧

ثالثا : التحديات التي تواجه الأمهات في تعليم أبنائهن في أثناء مرحلة التعليم (عن بُعد) في المراحل الدراسية المختلفة (التعليم ما قبل المدرسي – التعليم الأساسي – التعليم ما بعد الأساسي – التعليم الجامعي):

أما عن التحديات التي تواجه الأمهات في تعليم أبنائهن في أثناء مرحلة التعليم (عن بُعد) وفقا لمتغير المرحلة الدراسية لأبنائهن (التعليم ما قبل المدرسي – التعليم الأساسي –

التعليم ما بعد الأساسي – التعليم الجامعي) فإن الجدير بالذكر أن مقدار الجهد المبذول من الأمهات في متابعة دروس أبنائهن يختلف باختلاف المراحل التعليمية لهؤلاء الأبناء، وهذا يرجع لجملة من الأسباب منها : عمر الطفل ومقدار استيعابه وتعلقه بأمه، فالحصيلة العلمية والخبرة التي اكتسبها الأبناء من سن عشر سنوات وأكبر تكون قادرة بأن تجعل منهم معتمدين أنفسهم، ويمتلكون المهارات المناسبة في التعامل مع تقنيات منظومة التعليم الجديدة، في حين يظل الأبناء الصغار من هم دون سن العاشرة بحاجة الى مزيد من الدعم والمساندة من والديهم، وأكدت على ذلك الحالات (١٠)، و(١٦) و(١٩) كما هو في الآتي:

الحالة (١٠) :" التعليم (عن بُعد)، ما يناسب الأطفال والعيال في المرحلة الابتدائية، ييلسون يلعبون أثناء شرح المعلمة على المنصة، وايد نزلت مستويات عيالنا "

وكما في الحالة (١٦): " التعليم (عن بُعد) ما يناسب العيال، اليهال الصبح راقدين، ما نقدر ننششهم من الرجاد، وحتى في الحصة مب ويا المعلمة، يبون يلعبون "

وكما أظهرت الحالة (١٩) : " وايد يالسة اعاني مع عيالي الصغار، البنوتة في الكي جي ما تبا تيلس على الكمبيوتر، تبا تلعب، وولدي اللي في صف اول بروحه سالفة ، ما يقدر ييلس على الكرسي جدام الكمبيوتر اكثر من ساعة، اتم أركض وراه عشان أجلسه قدام الشاشة شوي "

مناقشة النتائج والخلاصة:

فيما يلي سيتم مناقشة نتائج الدراسة الحالية في ضوء الدراسات السابقة والموجهات النظرية للدراسة على النحو الآتي:

أولاً: أكدت نتائج الدراسة بأن التعليم (عن بُعد) يُناسب جميع المراحل الدراسية: (ما قبل المدرسي – التعليم الأساسي – التعليم ما بعد الأساسي – التعليم الجامعي) بنسب متفاوتة، إذ أظهرت النتائج أن منظومة التعليم (عن بُعد) تُناسب طلاب الصفوف العُليا أكثر منهم من طلاب المراحل الدراسية الأولى. وهذا يتفق مع ما جاءت به دراسة يوسف (٢٠٢٠) ودراسة **Saxena, C., Baber, H., & Kumar, P.** (٢٠٢١)، و دراسة، **Alalawi**(٢٠٢٢) وهذا ما تفسره النظرية التفاعلية الرمزية في كون الأفراد قد بدأوا بالتحول التدريجي السلس في التفاعل الرمزي بينهم باستعمال مدلولات ورموز أخرى، فحلت الرموز التقنية والرقمية محل الرموز ذات الدلالات التقليدية في منظومة التعليم. والجدير بالذكر أن التحول التدريجي بدأ من خمسينيات القرن الماضي عندما بدأت شبكات الإنترنت تغزو العالم بعد الحرب العالمية الثانية، وبالنسبة لدولة الإمارات العربية المتحدة فإن سياسة التعليم المستدام قد كفلت خطة استشرافية منذ وقت مبكر، أهلت الأفراد للتحول الرقمي في منظومة التعليم بشكل مرن.

يرتكز الأفراد في تصرفاتهم على الفهم المشترك للمعنى ضمن سياقهم الاجتماعي. ومن ثم يُؤطَّر السلوك والتفاعل عبر المعنى المشترك الذي يرتبطون به مع الأهداف والمفاهيم. انطلاقًا من وجهة النظر هذه، يعيش الناس في بيئات طبيعية ورمزية تحقق الأهداف التي يأملون تحقيقها . بمعنى آخر أن البيئة الحالية تفرض لغة ومدلولات تقنية عن طريقها يكون التفاعل بين الأفراد ، وهذا يُفسر تقبل الطلاب في المراحل الدراسية العُليا منظومة التعليم الرقمية أكثر من الطلاب في المراحل الأولى، وذلك يعود الى عامل العمر والخبرة والحصيلة التي اكتسبها هؤلاء الطلبة في سنوات تعليمهم السابقة.

ثانياً: أظهرت نتائج الدراسة الحالية أن وجود جميع أفراد الأسرة في المنزل ساعد على غرس القيم الدينية والاجتماعية في أثناء التعليم (عن بُعد)، وهذا يتفق مع دراسة (المطري والحرملي، ٢٠٢١) ودراسة يوسف (٢٠٢٠) ودراسة **Saxena, C., Baber, H., & Kumar, P. (2021)**، وتفسر التفاعلية الرمزية هذه النتيجة بأن الأفراد يرتكزون في تصرفاتهم على الفهم المشترك للمعنى ضمن سياقهم الاجتماعي. ومن ثم يُؤطَّر السلوك والتفاعل عبر المعنى المشترك الذي يرتبطون به مع الأهداف والمفاهيم. فجملة التفاعلات التي تحدث داخل السياق الاجتماعي للأسرة تكون بيئة تفاعلية رمزية يستقي منها الأبناء المدلولات واللغة التي يتفاعلون بها داخل نطاق أسرتهم و خارج نطاق الأسرة في المدرسة أو في الحي؛ لذلك نجد بأن الأبناء يتعلمون من ذويهم منظومة الدلالات والرمزيات التي يتفاعلون بها .

ثالثاً: كما أظهرت نتائج الدراسة الحالية أن الأسرة لوحدها لا يمكن أن توافر البيئة الصحية والتعليمية والتربوية الكافية للأبناء من ذوي الاحتياجات الخاصة، إذ تحتاج هذه الفئة لرعاية صحية وتعليمية متخصصة لا يمكن للأسرة بمفردها أن تقدمها لهم، وهذا يتفق مع دراسة (الكري والنعيم، ٢٠٢١) و(أبو قوطة والدلو :٢٠٢٠) . وتفسره التفاعلية الرمزية بأن هؤلاء الأبناء من ذوي الاحتياجات الخاصة يحتاجون الى جهد أكبر وبيئات رمزية تفاعلية خاصة بهم، فنجد الأبناء من ذوي الإعاقة البصرية مثلاً :يحتاجون الى بيئة تتعامل باللمس والأصوات والحواس الأخرى غير البصر، في حين نجد الأبناء الذين يعانون من الصرع أو الذهان أو التشتت الذهني أو الصم أو البكم يحتاجون الى بيئات تدعم الاحتياج الخاص الذي يعيشونه، ومن ثم بيئات ورمزيات تُناسب الاحتياج الخاص بهم : كمراكز الصم والبكم، ومراكز التأهيل لذوي الإعاقات الذهنية التي توفر بيئة تفاعلية رمزية تمكن هؤلاء الأبناء من التفاعل وإستيعاب ما يحدث حولهم، وتساعدهم في تُعلم المزيد من المهارات بواسطة مختصين في هذا المجال.

رابعاً: كما أكدت نتائج الدراسة الحالية وجود فروق بين مقدرة الأمهات في مواجهة تحديات التعليم (عن بُعد) في ظل جائحة كوفيد ١٩ وفقا لمتغيري: (عمل الأم) و(المستوى التعليمي للأم) لصالح الأمهات العاملات ومن ذوي المستويات التعليمية الجامعية وما فوق . أي أن الأمهات العاملات يواجهن تحديات أكثر من الأمهات غير العاملات متمثلة في إدارة الوقت، وإزدياد حجم المسؤولية المُلقاة على عاتقها كونها تقوم بأدوار إضافية إلى جانب أدوراها البيولوجية كأم وزوجة وموظفة ومعلمة لأبنائها في أثناء مرحلة التعليم (عن بُعد). كما أن النتائج أظهرت فروقا لصالح الأمهات من ذوي المستويات التعليمية الأعلى في مقدرتهن على مواجهة إشكاليات استعمال تقنيات التعليم الإلكتروني بشكل أفضل من الأمهات من ذوي المستويات التعليمية الأقل. وتفسر التفاعلية الرمزية هذه النتيجة في كون أن التفاعل بين البشر يتم عن طريق نوعين من الاتصال : الاتصالُ الرّمزي، والاتصال غير الرمزي. وفيما يخص الاتصال الرمزي فإنه يؤكّد بوضوحٍ، استعمال الأفكار والمفاهيم والدلالات، وبذلك تكون اللغةُ ذاتَ أهميةٍ، وعليه فإن النظام الاجتماعي هو نتاجُ الأفعال التي يصنعُها أفراد المجتمع، ويُشير ذلك إلى أن المعنى ليس مفروضاً عليهم، وإنما هو موضوعٌ خاضع للتفاوض والتداولِ بين الأفراد، ومثال ذلك أن إتقان الأمهات المتعلمات للغة التقنية الحديثة ناتج عن استعمال تلك الأمهات للكمبيوتر والأنترنت بشكل كبير في إنجاز مهامها الوظيفية في العمل، ولا سيما أن دولة الإمارات سجلت درجات عالية في الحوكمة الذكية لجميع مؤسسات الدولة، وهذا بالضرورة يوافر للأمهات المتعلمات العاملات فرصا أكثر في فهم لغة التقانة والمنظومة الرقمية بشكل أفضل من الأمهات غير المتعلمات أو غير العاملات. ومن ثم فإن هذه البيئة التفاعلية الرمزية تجعل من الأمهات العاملات ذوات المستويات التعليمية الأكبر أكثر مقدرة على استعمال مدلولات المنظومة الرقمية وفهمها .

خامساً: كشفت نتائج الدراسة وجود فروق في الجهد المبذول من الأمهات في مواجهة تحديات التعليم (عن بُعد) في ظل جائحة كوفيد ١٩ وفقا لمتغير المرحلة الدراسية لأبنائهن. فالأمهات اللواتي لديهن أبناء في المراحل الدراسية الأولى يبذلن مجهودا أكبر، ويقضين وقتا أكثر مع أبنائهن من الأمهات اللواتي لديهن أبناء في المراحل الدراسية الأخرى. وبطبيعة الحال فأن الأبناء في المراحل العمرية الدراسية الأولى يكونون أكثر تعلقا بالأمهات ويحتاجون إلى الدعم والتعليم والمساندة بشكل أكبر من الأبناء الأكبر سناً، لطبيعة خصائص النمو لدى الأبناء الصغار سنا ، فما زالت حاجتهم للتعلم أكبر منهم من الأبناء الأكبر سنا الذين تخطوا مرحلة التعلم والإدراك وانتقلوا من مرحلة التعلق بوالديهم إلى مرحلة اعتماد أنفسهم بشكل أكبر. وتفسره النظرية التفاعلية الرمزية بأن الاتصال الرمزي بين الأبناء والآباء يكون قوياً في مراحل الطفولة أكثر من باقي المراحل العمرية، ويعود سبب ذلك إلى

طبيعة المرحلة العمرية التي تتطلب بقاء الطفل في البيت وتعلمه المهارات الأولى للحياة من والديه بشكل أكبر، فتعلق الأبناء الصغار من دون سن السادسة بأمهاتهم يُشكل أحد ملامح المرحلة العمرية للطفل الذي مازال يحتاج الدعم العاطفي والنفسي والمهاري من والديه الذين يشكلون القدوة والثقة والأمان لهم، ومن هنا نُفسر إعتماد الأبناء والديهم في ما يتعلق بالتعليم، وفي ظل التعليم الإلكتروني (عن بُعد) تبقى حاجة الأبناء الصغار أكبر في طلب المساعدة والدعم من أمهاتهم.

والجدير بالذكر أن المواجهات النظرية للدراسة الحالية تفسر النتائج السابقة ببُعدين أثنين: أولهما تفسر التفاعلية الرمزية النتائج السابقة من منظور إجتماعي بحت على أنه إحلال لدلالات وثقافة ورموز حديثة معاصرة بدلا من الدلالات والرموز التقليدية في منظومة التعليم، وإن الحاجة الملحة لمواكبة التطور الرقمي الراهن، وحتمية التغير الاجتماعي والثقافي في المجتمعات، جعلت الأفراد يتجهون نحو تعلم مدلولات و رموز المنظومة الرقمية الحديثة، ومن ثم التحول إليها تدريجيا كونها أصبحت ثقافة بدأت تسود العالم .

التوصيات والمقترحات التي خرجت بها الدراسة:

وبعد مناقشة النتائج التي توصلت إليها الدراسة الحالية، وبناء عليها خرجت الدراسة بجملة من التوصيات والمقترحات، تستعرضها الدراسة الحالية على النحو الآتي :

أولاً: استمرار التنسيق بين وزارات الدولة عند سّن التشريعات والسياسات الاجتماعية في الدولة لتلبية قضاء الأم العاملة ساعات الصباح الأولى مع أبنائها، ولا سيما في سن التعليم ما قبل المدرسي والتعليم الأساسي (المراحل الدراسية الأولى)، فتعليم النشء يأتي في الصدارة، والمقام الأول دائماً.

ثانياً: إعداد دليل تعليمي إلكتروني لولي الأمر في كيفية متابعة أبنائه في ظل التعليم الإلكتروني، يسهل لولي الأمر عملية متابعة الأبناء، وكيفية مساعدتهم في التحضير، وكيفية حضور الدروس على المنصات التعليمية.

قائمة المراجع والمصادر:

أولاً: المراجع العربية:

١. الصايغ، فاطمة (٢٠٠٧): التحديات ذات الجذور التاريخية التي تواجه دولة الإمارات العربية المتحدة ، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، أبو ظبي، ط١ .

٢. بن سايح سمير. (٢٠٢١). اتجاهات الطلبة نحو التعليم الذاتي القائم على الانترنيت في ظل جائحة كوفيد ١٩. مجلة العلوم و التكنولوجيا للنشاطات البدنية و الرياضية، ١٨(٢)، ٥٩-٧١.

٣. الدكتور يوسف عثمان يوسف Dr Yousif Osman Yousif. (٢٠٢٠). اتجاهات الطلاب نحو التعليم الإلكتروني في ظل جائحة فيروس كورونا. مجلة الحكمة للدراسات الاعلامية والإتصالية، ٨(٣)، ١٢-٤٧.

٤. سلوى عبد الحميد الخطيب : في علم الاجتماع الأسري ،مكتبة الشقري، الرياض ،المملكة العربية السعودية ،٢٠٠٧م.

٥. سهير احمد سعيد معوض :علم الاجتماع الاسري حقيبة تدريبية أكاديمية ،مكتبة نور الخيرية ،٢٠٠٩م.

٦. زينب محمد حقي، نادية حسن: العلاقات الاسرية بين النظرية والتطبيق، ط(٢)،خوارزم العلمية للنشر والتوزيع الرياض، المملكة العربية السعودية ،٢٠١٤م

٧. مهدي محمد القصاص :علم الاجتماع العائلي ،عامر للطباعة والنشر، المنصورة، مصر، ٢٠٠٨م

٨. علياء شكري : الاتجاهات المعاصرة في دراسة الأسرة،دار المعرفة الجامعية ،القاهرة ،مصر،١٩٨١م.

٩. عمر بوسكرة، & سليمة عبد السلام. (٢٠٢١). واقع التعليم الجامعي في الجزائر في ظل جائحة كورونا. مجلة الراصد لدراسات العلوم الاجتماعية، ١(١)، ٨٥-٩٦.

١٠. يسعد، & زهية. (٢٠٢٠). دور التعليم الإلكتروني في استمرار التعليم الجامعي خلال جائحة كورونا ٢٠٢٠-دراسة ميدانية.

١١. أبو قوطة خالد، & الدلو غسان. (٢٠٢٠). فعالية التعليم الإلكتروني في ظل جائحة كورونا من وجهة نظر طلبة كلية فلسطين التقنية. مجلة كلية فلسطين التقنية للأبحاث والدراسات، ٧(١)، ٢١٣-٢٤٠.

12. Alsubue, M. K., Dalabih, A. R. A. H., Odibat, A. A. M., & Alsarayreh, E. M. (2021). The Reality of Distance Education for Science and English language courses in light of the Corona pandemic from the point of view of primary school teachers in Jordan : واقع التعليم (عن بُعد) لمقررات العلوم واللغة الإنجليزية في ظل جائحة كورونا من وجهة نظر معلمي المرحلة الأساسية في الأردن. مجلة العلوم التربوية و النفسية، ٥(٨)، ٣٤-٢١.

١٣. الربيعان، د. ع. ب. م.، د. علي بن محمد، بن جوير، & د. أماني بنت عبد الله. (٢٠٢١). اتجاهات الطلبة نحو التعلم الإلكتروني بجامعة الأمير سطام بن عبد العزيز خلال جائحة كوفيد-١٩. دراسات عربية في التربية وعلم النفس، ١٣٣(١٣٣)، ٣٧٥-٤٠٢.

١٤. حياة، قزادري (٢٠١٩)ضوابط ومعايير الجودة في التعليم االلكتروني. . مجلة التعليم عن بعد والتعليم المفتوح، جامعة بني سويف، اتحاد الجامعات العربية ، مج ٧ ، ع ١٣ (ديسمبر ٢٠١٩،)ص ص ١-١١٩

١٥. البادري سعود بن مبارك، البلوشي أحمد بن محمد، & الخضوري ثني بن راشد. (٢٠٢١). اتجاهات طلبة الصف الثاني عشر بمدارس محافظة جنوب الباطنة نحو التعليم المدمج في ظل جائحة كوفيد ١٩ ومعوقات إستخدامه من وجهة نظرهم. Revue algérienne de la recherche et des études، ٤(٢)، ١٧-٣٧.

١٦. والاس ، رث ؛ وولف ألسون .(٢٠١٠).النظرية المعاصرة في علم الاجتماع ، ترجمة الحوراني ، محمد عبدالكريم ، عمان ، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع .

١٧. Huda, M. Almatari, A. S. S., & Alharmali, A. A. (2021). The expected roles of school and family in the learning of general education diploma students in the Sultanate of Oman considering the Covid-19 pandemic from the students' point

of view: أدوار المدرسة والأسرة المتوقعة في تعلُم طلاب دبلوم التعليم العام بسلطنة عمان في ظل جائحة كوفيد-١٩ من وجهة نظر الطلاب أنفسهم. مجلة العلوم التربوية و النفسية، ٥(١٣)، ٦٠-٣٣.

١٨. الكري، إبراهيم، & النعيم. (٢٠٢١). التعليم (عن بُعد) لذوي صعوبات التعلم والآفاق المستقبلية: اتجاهات المعلمين في ظل جائحة COVID-١٩. مجلة البحث في التربية وعلم النفس، ٣٦(٢)، ٣٥٥-٣٨٤.

١٩. احمد عبد الله احمد، م.، مصطفى، حلمي أمين اللمسي، & عادل. (٢٠٢٠). تصور مقترح لتطبيق التعليم الهجين بمدارس التعليم الثانوي العام بمصر في ظل جائحة كورونا المستجد COVID-١٩. مجلة جامعة الفيوم للعلوم التربوية والنفسية، ١٤(٧)، ٤٠-١٢٢.

٢٠. Alrantisi, M. S. (2020). A survey of distance learning challenges in UNRWA schools in Gaza governorates in the light of COVID-19 pandemic from teacher's perspectives: معوقات تطبيق التعليم عن بعد في مدارس وكالة الغوث بمحافظات غزة من وجهة نظر المعلمين-دراسة مسحية في ظل جائحة كورونا (COVID-١٩)-. مجلة العلوم التربوية والنفسية، ٤(٣٨).

٢١. ثانيا : المراجع الاجنبية :

22. Elumalai, K. V., Sankar, J. P., Kalaichelvi, R., John, J. A., Menon, N., Alqahtani, M. S. M., & Abumelha, M. A. (2021). Factors Affecting the Quality of E-Learning During the COVID-19 Pandemic from the Perspective of Higher Education Students. COVID-19 and Education: Learning and Teaching in a Pandemic-Constrained Environment, 189.
23. Saxena, C., Baber, H., & Kumar, P. (2021). Examining the moderating effect of perceived benefits of maintaining social distance on e-learning quality during COVID-19 pandemic. Journal of Educational Technology Systems, 49(4), 532-554.
24. Alalawi.Aisha.(2022). "The shifting to E-learning in light of the Covid-19 Pandemic And its effects on the quality of education (A field study on students of the University of Sharjah) paper in The Sharjah International Conference on | EDUCATION IN POST COVID-19 (SHJ-Edu2022), April 2022.
25. Harasim, L. (2017). Learning theory and online technologies. Routledge.
26. Grace Grima (28-11-2008), "What is quality education?" ،.timesofmalta.com, Retrieved 28-06-2018. Edited. "Quality Standards in Education", www.thecommonwealth-educationhub.net,30-05-2016 ،Retrieved 28-06-2018. Edited.

مواقع الرسمية على الانترنت:

١. خطة التعليم المستدام لدولة الامارات العربية المتحدة، موقع وزارة التربية والتعليم بدولة الامارات العربية المتحدة https://www.moe.gov.ae/

٢. ("Quality Standards in Education", www.thecommonwealth-educationhub.net)

٣. https://www.who.int/ar موقع الصحة الدولية.